ظاهرة المخدرات في العراق وانعكاساتها على الأمن الوطني (دراسة في الجغرافية السياسية)

The Drug Phenomenon in Iraq and Its Repercussions on National Security (a Pedal in Political Geography)

م. خالد جاسم محمد الحجيمي

Lect. Khalid jassim Mohammed Al-Hujaimi

المديرية العامة لتربية القادسية

General Directorate of Education, Qadisiyah

E-mail: alhjemy1980@gmail.com

الكلمات المفتاحية: المخدرات، الأمن الوطني، الجغرافية السياسية.

Keywords: drugs, national security, Political Geography.

الملخص

تميزت ظاهرة تعاطي المخدرات بالتطور السـريع حتى أصـبحت عامل تهديد للرخاء الاقتصـادي والواقع الأمني في العراق العالم، فلازالت تمثل تحديات خطيرة لمعظم دول العالم، ولا تسـتطيع أي دول سـواء المتقدمة أو النامية من السـيطرة على طول حدودها ومعابرها بشـكل تام، وبالتالي فإن كافة المجتمعات الدولية مهددة بانتشـار ظاهرة تعاطي المخدرات التي تسـتهدف فئة الشـباب والطلبة الجامعيين بشـكل خاصـة. قسـم البحث على ثلاث مباحث تناول الأول: بدايات نشـوء ظاهرة المخدرات، في حين تطرق الثاني للتوزيع الجغرافي لزراعة وإنتاج المخدرات، بينما ركز الثالث على انعكاس ظاهرة المخدرات على واقع الأمن الوطني العراقي.

Abstract

The phenomenon of drug abuse has been characterized by rapid development until it has become a serious threat to economic prosperity and the security reality in Iraq, and it still represents a serious challenge to most countries of the world, as no country can fully control along its borders and crossings in the face of this dangerous phenomenon, and therefore all societies are vulnerable to its spread and exacerbation Drug abuse targeting young people in particular and society in general. The research was divided into three sections. The first dealt with the beginnings and emergence of the drug phenomenon, while the second dealt with the geographical distribution of drug cultivation and production, while the third focused on the reflection of the drug phenomenon on Iraqi national security.

المقدمة:

انتشرت ظاهرة المخدرات بصورة واسعة، اذ باتت من المواضيع الشائكة التي شدت انتباه الباحثين، لكونها معضـــلة أمنية خطيرة تهدد أمن المجتمع ومقوماته وما تســببه من مشــكلات صحية خطير على عقول متعاطيها وتعمل على سلب إدراكهم وتدهور أفكارهم، فقد مست ظاهرة المخدرات الآفة الخطيرة لشـريحة هامة من المجتمع وهم الشـباب لتكون سـبباً في انحرافهم، أنهم الفئة الاكثر اســـتهدافاً لتعاطي المخدرات. إذ تعد المخدرات من أخطر الظواهر التي تواجه الفرد والأســـرة والمجتمع وأمن الدولة، نظراً لكثرة أنواعها وســـرعة انتشـــار ورواج تجارتها. إن ظاهرة تعاطي المخدرات تؤرق العالم بأسـره، وتهدد العوامل الاجتماعية والاقتصـــادية والتربوية والأمنية، ومن أهم الآثار المترتبة منها الآثار الأمنية التي وبلا شك تلقي بظلالها على استقرار أمن الدولة والمجتمع. تطرق البحث لمشـكلة الدراســة مفادها: هل يعاني المجتمع العراقي من ظاهرة تعاطي المخدرات، وما هي الفئة الســكانية الأكثر تضـــررا من ظاهر المخدرات، وما مدى تأثيرها على واقع الأمن الوطني. كانت فرضـية الدراسـة: أفرزت ظاهرة المخدرات عدة آثار انعكسـت بشـكل سلبي على طبيعة الأمن الوطني العراقي. تأتي أهمية الدراسة من أهمية الموضوع وحساسيته وما تقدمة من نتائج تســـاعد الجهات الأمنية اتخاذ الخطوات الصـــحيحة للتعامل مع هذه الظاهرة، وتوعية فعالة لمواجهة هذه الآفة الخطيرة التي تهاجم فئة الشباب خاصة والمجتمعات كافة .

المبحث الأول

بدايات نشوء ظاهرة المخدرات

قبل التطرق لبدايات ونشـــوء ظاهرة المخدرات لابد من التطرق لمفهوم المخدرات وبعض المفاهيم المتعلقة بها.

المطلب الأول: المفاهيم والمصطلحات

١- المخدرات: تتشـكل من مجموعة مواد طبيعية وكيميائية تسـتخدم بأشـكل متعددة منها عقاقير وحبوب أو روائح مخدرة، وبتراكم اسـتعمالها بشـكل متكرر يتحول إلى الإدمان عليها وتغيير سلوك الفرد وشخصيته، فضلا عن تغيير وظائف الجسم

٢- التعاطي: تناول ما لا يحق ولا يجوز تناوله. في حين اشـــار الفونكس (Alvinkgs) بأن التعاطي يتمثل بقيام الشـــخص ما بتعاطي المادة المخدرة إلى الحد الذي قد يفســـد أو يتلف الجســـم أو الصـــحة العقلية للمتعاطي، او القدرة الوظيفية في الجانب الاجتماعي(كريم، وآخرون، ٢٠١٧، ص٣٤٢).

٣- الادمان: رغبة ملحة لا تقاوم. وقوة جبرية لتكرار تعاطي المخدرات أو العقاقير والحصـــول عليه بأي وسيلة(محمد، ٢٠٢١، ص٨٩).

المطلب الثاني: نبذه تأريخيه عن بدايات ونشوء ظاهرة تعاطي المخدرات

عنده دراسة أي موضوع من الموضوعات ومحاولة فهمه بشكل دقيق يدفعنا إلى محاولة التعرف على بعض الحيثيات المرتبطة بظروف نشـــأته وتكوينه ومراحل تطوره، إذ تعد ظاهرة تعاطي المخدرات إحدى الموضـــوعات التي تســـترعي اهتمامنا كباحثين مهتمين بهذا الشـــأن. المخدرات مشكلة العصر لطالما عانت منها أغلب دول العالم لاسيما وأن تداعياتها قد طالت الفرد والمجتمع معاً.

إن ظاهرة تعاطي المخدرات قديمة تضرب جذورها في أعماق التاريخ البشري خصوصاً المخدرات الطبيعية منها، أما المخدرات المصـــنعة ونصـــف المصـــنعة فقد ظهرت في العصـــر الحديث (عجيلان ، ٢٠١٨، ص٦٢-٦٣). وفي حقيقة الأمر أن ظاهرة تعاطي المخدرات ليست وليدة عصـرنا الحالي فجذورها تمتد إلى العصـور القديمة، فالعديد من الثقافات والمجتمعات ذات تاريخ طويل في اســتخدام المخدرات وتعاطيها، إذ اســتخدموا النباتات الطبيعية (الافيون والكوكا والقنب) في العديد من المجالات(حملاوي، وآخرون، ٢٠١٨، ص٤). وورد في تاريخ الحضـارات القديمة إن المواد المخدرة قد عرفها الإنسـان منذ عصـور مضـت نذكر منها على سـبيل المثال الحشيش الذي سميه بعدة اسماء حسب اختلاف الدول عند الصين (واهب السعادة) أما الهندوس مخفف الاحزان، وبمرور الوقت تزايدت سرعة انتشارها مع اختلاف تركيباتها الكيميائية. استخدم الاشوريين نبات الخشخاش (الافيون) والقنب (الحشيش) قبل (٤٠٠٠) سنة ق. م، واول من ذكر الحشـيش في كتاب لغة امبراطور الصـين (شـنج نانج) عام (٢٧٣٧) ق.م، وهذا يدل على ان المخدرات ليســـت حديثة في عالمنا الحالي، بل عرفت عبر التأريخ في مختلف المجتمعات الانسانية منذ القدم(باشن، ٢٠٢٣، ص٤٦-٤٧).

المبحث الثاني

أنواع المخدرات وتوزيعها الجغرافي

المطلب الأول: أنواع المخدرات

تنقسم المخدرات لعدت انواع ابرزها:

أولاً: تصنيف المخدرات حسب مصدرها إلى ثلاث مستويات:

أ- **المخدرات الطبيعية:** نباتات عشبة يتناولها متعاطي المخدرات بشكلها الطبيعي الخام دون أي تغيير. اثبتت الدراسات الحديثة ان مواد الفعالة تتركز في أغلب أجزاء النباتات المخدرة ومنها:

١- عشبة القنب: يستخلص منها مواد الحشيش والاريجوانا، والخشخاش الذي ينتج منه الأفيون الذي يتم تصنيعه إلى مواد (المورفين والعروين والكودائين) وأنواع من الصبار والكاكا المادة الأولية لصناعة الكوكائين ونباتات ما يسمى بست الحسن، اضافةً إلى الداتورة وجوز الطيب

وعش الغراب. وتعد عشبة القنب مادة فتاكة فهي شر على الإنسانية، فهي مرض يصيب الأخلاق لدى الشباب والعفة والمروءة(عطية، ٢٠٢٠، ص١٩٥ – ١٩٦)

٢- عشبة القرطم: مادة مخدرة آثار شبيه بالمؤثرات الايفونية والمنشطات، تعد من أكبر الكميات المضبوطة في السنوات الأخيرة.

٣- مشروب آياهواسكا: يصنع من جذع ولحاء نبات (متسلق السمة)، طريقة استخدامه متعددة بمضغ الوراق أو شربها على شكل شاي وبواسطة التدخين يسبب الهلوسة لدى المتعاطين.

٤- الكافا: مؤثرات نباتية تستخدم لإنتاج مشروبات مهدئة أو مخدرة.

٥- نبات ديرت استرم أون: مادة نباتية مهلوسة(محمد، ٢٠٢١، ص٦).

٦- الهيروين: مسحوق بلوري ذو لون ابيض أو رمادي، يصعب ذوبانه في الماء، ويذوب بسهولة في الكحول، يتم استخلاصه من المورفين ويطلق عليه تجارياً بـ (هروتين).

٧- جوزت الطيب: سميت بهذا الاسم نسبةً لرائحتها المميزة، تزرع هذه النبتة في جزر المالاوي من فصيلة النباتات الجوزية، تحتوي هذه المادة على (٣٥٪) مادة سامة تسمى بـ (زبدة جوز الطيب).

٨- القات: شجرة موطنها الأصلي شبة الجزيرة العربية، تتميز بأوراقها الصغيرة المتقابلة وذات طعم مّر، وما يميز هذه الشجرة بأنها من أشهر المنبهات الطبيعية(عطية، مصدر سابق، ص٢٠١)

ب- المخدرات المصنعة:

وتشمل جميع المواد المخدرة التي تدخل في المصنع، والتي يتم استخلاصها صناعياً من المواد المخدرة الطبيعية الخام(باشن، مصدر سابق، ص٤٩). تستخرج من المخدرات الطبيعية بعد ان تتعرض إلى عمليات كيميائية تحولها إلى أنواع أخرى مثل (الهيروين ، المورفين ، الكوكايين) ، ويمكن تصنيفها حسب لونها إلى مخدرات بيضاء (الكوكايين) ومخدرات سوداء (الأفيون)(عزت، ٢٠٢٣، ص٦٠) إلى عدة أصناف:

١-- عشبة الخشخاش: تنتج الأفيون والمورفين والهروين والكودائين حالياً.

٣- عشبة الصبار والكوكا: يصنع منهما الكوكايين.

٤- نباتات ست الحسن والداتورة وجوز الطيب وعش الغراب، يصنع منها الكوكايين .

٥- الكافا: مؤثرات نفسانية نباتية جديدة مضبوطة تستخدم لإنتاج مشروبات بخصائص مهدئة ومخدرة(عطية، مصدر سابق، ص١٩٥-١٩٦).

جـ- مخدرات نصف مصنعة: ناتجة عن تفاعل كيميائي بسيط مع مواد مستخلصة من النباتات المخدرة ذات تأثير أقوى فعالية من المادة الاصلية. ومن هذه النباتات:

١- المثبطات: وتتمثل بـ (الأفيون، المورفين، الهيروين، الكوديين، البنزوديازيبنات، الباربيتورات).

٢- المنشطات: أهمها الأمفيتامينات، الكوكايين، الإفدرين.

٣- المهلوسات: وتشمل الحشيش ، الفنسكلدين، الميسكالين.(محمد، مصدر سابق، ص٩).

د- المخدرات الرقمية

يقصد بها أساليب يمكن وصفها بالشيطانية تستهدف لترهق حياة المجتمع وخاصة فئة (الشباب)، وتحولهم إلى مدمني مخدرات نغمية أو صوتية يتجاوز خطرها النفسي والجسماني المخدرات التقليدية. ولا يمكن الشعور بها أو ادراكها من قبل الاسرة. وصعوبة التصدي لها حتى من قبل السلطة واجهزتها الأمنية. يهدد هذا النوع من المخدرات كيان الدولة والمجتمع. نظراً لتغيير طابعها وابعادها كمخدر، أن والارقام مفزعة في هذا الاتجاه، إذ تشير بعض الدراسات إلى ما يقارب من (٢٠٠) مليون مدمن على مستوى دول العالم بالمخدرات الرقمية. نجد صعوبة التحدي لهذا المخدر الفاتك في عالم مفتوح تخطى كل الحدود الجغرافية. يشار أن بعض المواقع الإلكترونية كموقع(dozer corn1) الذي يحتل مركز الريادة في سوق النبض الثنائي الصوتي ، يقترح في محله المباشر على النت منذ عام ٢٠٠٥ ما يقارب (٢٠٠) جرعة مختلفة مع ضرورة الحصول على مسامات (kit) من نوع (ستيريو) لنقاوة الصوت ودليل استعماله يتكون من (٤٠) صفحة وهذه المقاطع الصوتي الموسيقي محضرة بعناية فائقة، إذ أي جرعة زائدة تفتك بالدماغ، وكذلك الأمر بالنسبة للموقع الأمريكي (Cent.com) الذي يشغل منذ ٢٠٠٧ الموقع الصوتي، إذ تم تحميله أكثر من (١,٤) مليون مرة(عطية، مصدر سابق، ص٢٠١).

تتميز المخدرات الرقمية بتعدد الترددات، ولكل نوع منها مثل الهيروين والكوكايين، ولها مصطلحات تجارية إلكترونية حسب قوة مفعولها (أبواب جهنم) و(المتعة في السماء). تكون قوة تأثيرها حسب الترددات. فقد تؤدي إلى (الاسترخاء أو التركيز أو الهلوسة)، إذ صممت بطرق تحاكي الهلوسة، كما ان مادة القرطوم تباع من خلال الانترنيت في عدد من الدول الافريقية وجنوب شرق آسيا(الزبيدي، وآخرون، ٢٠٠٨، ص١١٤).

اضرار المخدرات الرقمية:

توصل الإنسان إلى حالة الرجفة والتشنجات إذ تؤثر المخدرات الرقمية بشكل كامل في الحالتين (النفسية والجسدية) تضفي إلى انطواء المدمن وانعزاله عن المجتمع، أضافةً إلى الشرود الذهني الذي يؤثر سلبا في الشحنات الكهربائية للمخ. وبالتالي يقلل من تركيز الإنسان.

ان اغلب الشباب الذين لديهم استعداد للإدمان على المخدرات الرقمية ينتمون إلى أسر تعاني من مشاكل اجتماعية ونفسية(باشن، مصدر سابق، ص٤٦-٤٧).

المطلب الثاني: التوزيع الجغرافي للمخدرات

تتباين المخدرات مكانياً من حيث زرعتها وانتاجها ونقلها داخلياً وتجارتها خارجياً ما بين دول العالم المنتجة والمروجة والمستهلكة. وتتمثل زراعتها انتاجها كالآتي:

١- الافيون والحشيش: تتركز المواد الفعالة للمادة المخدرة في الثمرة غير الناضجة. الموطن لزرعتها وانتاجها يتركز في دول البلقان.

٢- القنب: يزرع وينتج في افغانستان. ويتم تهريبه الى قارة اوربا ومنه الى دول اسيا الوسطى وباكستان والهند وتايلند. ينظر خريطة (١)، أما انتاجه في ايران ولبنان والهند. أضافة إلى المكسيك وكولمبيا(عزت، مصدر سابق، ص٦٤).

٣- الكوكايين: يزرع وينتج في دول قارة امريكا اللاتينية. ويتم تهريبه باتجاه قارة أمريكا الشمالية عبر المكسيك ومن ثم إلى الشرق الأدنى والأسط عن طريق دول غرب افريقيا.

٤- القرطم: يزرع في دول جنوب شرق اسيا في (ماليزيا وتايلند وميانمار) ويهرب الى افريقيا(محمد ، مصدر سابق، ص٦).

٥- البنج: يزرع وينتج في افغانستان. وهو نبات مخدر مسكر ومسكن للآلام. ذو اللون الأسود ويتغير لونه إلى الاحمر والاصفر، ولهذا النوع من المخدرات آثار تتمثل بالإصابة بالصداع وفساد العقل كما انه سام بالنسبة للإنسان وكذلك الحيوان ويهيج الجهاز الهضمي وله تأثير مخدر في الجهاز العصبي(عجيلان ، مصدر سابق، ص١١-١٢).

٦- الهيروين: مادة مخدرة لها لونين الأبيض في الهند، واللون الرمادي يزرع في المكسيك .

٧- القات يتم زرعته في افغانستان، وشبه الجزيرة العربية، أما قارة افريقيا في الصومال والحبشة وكينيا وينمو برياً في اثيوبيا(ابراهيم ، ٢٠٢٢، ص٦٩).

خريطة (١) مسار تجارة المخدرات من افغانستان باتجاه روسيا وغرب اوربا

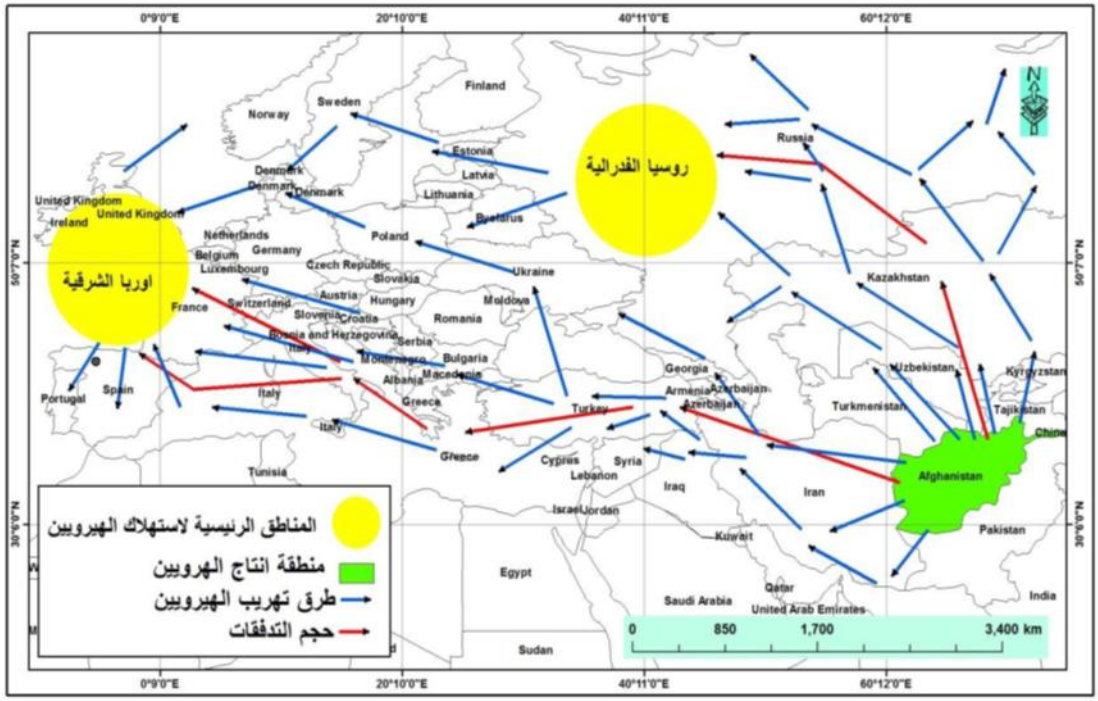

المصدر: حميد ياسر الياسري، ظاهرة المخدرات والجريمة المنظمة عبر الوطنية – دراسة في الجغرافية السياسية، مجلة البحوث الجغرافية، العدد (٢١) ، كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة، ٢٠١٢ ص٢٦٢ .

المبحث الثالث

انعكاس ظاهرة المخدرات على الأمن الوطني العراقي

تعاني أغلب دول العالم من ظاهرة تعاطي المخدرات والاتجار بها في الوقت الحاضر.

إذ تعد هذه الظاهرة من أكثر المشـــاكل الســـلبية التي تهدد الأمن العام لكل دولة، لأنها تصـيب العقول والذي يتعاطاها يرتكب الجرائم دون وعي أو إدراك منه بما يفعله(محمد، مصـدر سابق، ص٥). أن مواجهة ظاهرة تعد المخدرات من أهم القضايا التي يتطلب من المجتمع الدولي الاهتمام ومحاربتها والحد منها. هناك جملة من الانعكاســـات الجغرافية بفعل ظاهرة تعاطي المخدرات والتي بدورها أثرت على واقع الأمن الوطني العراقي نوضحا بالتفصيل:

أولاً: الانعكاسات السياسية

يهتز الكيان الســياســي لأي دولة، إذا لم يكن في مقدورها فرض ســلطتها على أقاليمها. وبما ان بعض الدول ومنها العراق فيها مناطق مخصـــصـــة لزراعة المخدرات غائبة عن أنظار المؤسسات الأمنية والجهات المختصة، أما لاعتبارها قبلية أو اعتبارات جغرافية، وهذا يفسر وجود روبط وثيقة بين الإرهاب الدولي والاتجار غير المشروعة في المخدرات (Ronald, Simons &Joan F, Robertson (1989), p,41) إذ توجد عصـــابات منظمة تقوم

بزراعة (الكوكا وإنتاج مخدرات الكوكايين وتهريبه) وهي عصـــابات عالية التنظيم ولديها أســلحة ووسائل نقل حديثة (ابراهيم ، مصدر سابق، ص٧٣).

أن المتاجرون في المخدرات لا يؤمنون بدين أو عقيدة ولا ينتمون إلى وطن وليس لديهم انشـغال سـوى التفكير في الكسـب المادي غير المشـروع من وراء الاتجار بالمخدرات فهم على اسـتعداد لبيع أنفسـهم وأسـرهم وأوطانهم وشـعوبهم مقابل السـماح لهم بنقل المخدرات وتهريبها فيفشـون الأسـرار ويقدمون المعلومات عن المؤسـسـات الأمنية في دولهم للأعداء، مما يجعل من المتعاطي ومهربي المخدرات فريسـة سـهلة للعدو ومخابراته (Merton, R. and Nesbit, R. (1971), p. 132).

للمؤسسة السياسية في العراق المتمثلة بسلطة الدولة وقانونها دوراً لا يقل أهمية عن دور المؤسـسـات الاجتماعية، فالقانون العراقي يجرم زراعة المخدرات والاتجار بها، وفرض العقوبات الصـــارمة بحق التجار والمروجين للمخدرات. للحد من هذه الظاهرة الخطيرة على أمن الدولة والمجتمع. سـاهمت المؤسـسـات السـياسـية العراقية بتأسـيس المراكز الثقافية والاندية الرياضـية والترفيهية للشباب، بهدف القضـاء على تعاطي المخدرات (عزت، مصـدر سـابق، ص٦٥-٦٦). تتمثل العوامل السـياسـية بجملة من الظروف والمتغيرات ذات العلاقة بالتركيبة السـياسـية في المجتمع العراقي، فالدولة مسؤولة بمؤسساتها المتعددة في الحد من الظواهر السلبية التي تشكل اعتداء على المصالح العامة(عزت، مصدر سابق، ص٦٠).

ثانياً: الانعكاسات الأمنية

تسـتهدف ظاهرة المخدرات الشـباب بشـكل خاص، وبالتالي انعكس ذلك على المجتمع بشـكل عام فيصـاب بأخطر الآفات ويسـوده الكسـاد والتخلف، وتعمه الفوضـى، وبالتالي يكون فريسـة سـهلة للأعداء للنيل منه. فإذا ضـعف إنتاج الفرد انعكس انتاج المجتمع وداب خطر على الإنتاج والاقتصاد القومي، والخطر أشد وبالاً على المجتمع بفعل انتشار ظاهرة المخدرات الطريق المؤدي إلى ارتكاب جرائم أخرى(المهندي، ٢٠١٣، ص١٠٥-١٠٦).

إن ضعف الأجهزة الأمنية والقضائية في العراق بعد عام ٢٠٠٣ كان من شأنه أن يؤدي إلى مزيد من الاضطرابات وعدم الاستقرار، وتنامي الاتجاهات السلوكية المخالفة للقوانين، وشيوع الفســـاد وانهيار منظومة القيم الاخلاقية، وانتهاك حقوق الانســـان وحرياته بفعل تعاطي وتجارة المخدرات(محمد ، مصـــدر ســـابق، ص٩٤). إذ تعاني اســـرة المتعاطي معاناة من الواقع الذي وصل إليه المدمن، كونها تعيش حياة مليئة بالخوف والقلق والرهبة وعدم الاستقرار من سلوكيات المتعاطي المزاجية وتصـرفاته التي تقتله في حالات كثيرة إلى صـفوف الاجرام والمجرمين(عزت، مصـدر سـابق، ص٨٣-٨٤). ان تزايد أعدد الأفراد المتعاطين للمخدرات ينذر بالخطر ويتسـبب

بتهديدات أمنية وتدهور في الصـــحة العامة، وتأكل القيم الاجتماعية والاخلاقية، وإعاقة التقدم العام للمجتمع. وبعد الاستقرار السياسي والأمني في العراق في السنوات الأخيرة، سعت وزارة الداخلية العراقية في تشـــكيل واســـتحداث مديرية مكافحة المخدرات، لمحاربة هذه الآفة الخطيرة والتصدي لها سواء زراعتها او الاتجار بها او تعاطيها.

ثالثاً: الانعكاسات الدينية

تتكون المؤسسات الدينية في العراق من (الحوزة العلمية الشريفة، ودور العبادة والمساجد والحسينيات، وديواني الوقف الشيعي والسني، والديانات الأخرى). إذ ساهمت هذه المؤسسات وبشكل واضح وعلني في التصدي لظاهرة المخدرات بوسائل شتى أبرزها التوجيهات والارشاد الديني والاجتماعي والثقافي الذي يقوم به الخطيب أو المرشـــد الديني في غرس القيم والتعاليم الدينية والاخلاقية والاجتماعية في نفوس الأفراد والجماعات، وهنا يظهر دور الخطيب الديني جلياً في تبيين وتفســير معالم الدين الإســلامي وتبيين الحلال والحرام لأبناء المجتمع كافة وعدم ارتكاب الحرام والسلوكيات المنحرفة والشاذة والمنبوذة اجتماعياً. أبرزها تعاطي المخدرات، وتبيين ما يقع عليها من عقوبات في الحياة الدنيا والآخرة، ويستخدم الخطيب الديني عدة أساليب تتضمن التنشـئة الاجتماعية الدينية للفرد، منها الترغيب والترهيب والدعوة إلى السلوك السوي طمعاً في الأجر الثواب والابتعاد عن السلوك المنحرف تجنباً للعقاب(المهندي، مصدر سابق، ص١٠٥) وبالتالي شعور الفرد بالأمن والسكينة.

رابعاً: الانعكاسات الاجتماعية

تسبب ظاهرة تعاطي المخدرات مشكلات اجتماعية جمة ألقت بظلالها سلباً على صحة المتعاطي جسميا ونفسياً وعقلياً وبيئياً، من أبرز هذه المشكلات:(شبر، ٢٠١٥، ص٢٤٢).

١- الانعزالية وغياب الوجدانية: يشكوا المتعاطي للمخدرات من عدم قادر على ممارسة حياته الطبيعية، عدم مشاركة زملائه في اتخاذ القرار أو وتقرير المصير وعدم القدرة على الابتكار وضعف الإنتاج .

٢- التفكك الاسري: يصاب متعاطي المخدرات بالنفور من المجتمع المحيطين به. وبالتالي تنشأ لدى المتعاطي اسرة ضعيفة مفككة غير مرغوب بها ومنبوذة من قبل المجتمع.

٣- ضرر المخدرات على الفرد المتعاطي نفسه: إذ تتحطم إرادته، ويفقد القيم الدينية والأخلاقية. والتقصير في أداء وظيفته، وتدهور دوره الاجتماعي والثقافي، مهمل لحاجاته الضرورية. وبالتالي يحجب ثقة المجتمع به، ويصبح منحرف المزاج والتعامل مع الأخرين.

٤- الافتقار للأموال: إذ يسخر المتعاطي جميع ما يمتلك من الأموال والمجوهرات والعقارات مقابل شراء المخدرات، وبالتالي يصبح شخص يبحث عن المال الذي يفتقده، ويتحول إلى مجرم للحصول على الأموال بمختلف الطرق والوسائل غير المشروعة قانونيا وشرعياً.

خامساً: الانعكاسات الاقتصادية

يرتبط بناء الدولة في كيانها الاقتصـــادي وتدعيمه لنيل التقدم. فلابد من توفر قدر كافي من الجهد العقلي والعضـــلي معاً، للالتحاق بالركب الحضـــاري والتطور والازدهار. ولما كان متعاطي المخدرات يُنقصـــه من القدرة على بذل الجهد ويســـتنفذ القدر الأكبر من الطاقة العقلية والعضـــلية ويضـــعف القدرة على الابداع والبحث والابتكار، فإنه يســـبب انتهاك لكيان الدولة الاقتصـــادي. لعدم وجود (الجهود العضـــلية والفكرية والعقلية) لضـــياعها بفعل تعاطي المخدرات(كريم، وآخرون، مصدر سابق، ص٣٤٧).

تساهم المخدرات في هروب العملة الصعبة خارج الحدود السياسية للدولة، إذا يتعامل تجار المخدرات بها. لأنها لا تســـتثمر نفقات المخدرات في الداخل، وبالتالي انخفاض في قيمة العملة المحلية لأن العملة المفضلة لدى تجار المخدرات ومهربيها هو الدولار الأمريكي.

أما إذا كانت المخدرات تهرب إلى المجتمع المســـتهلك للمواد المخدرة فإن هذا ينهي إضاعة وإنفاق أموال كبيرة ينفقها أفراد المجتمع المستهلك عن طريق دفع تكاليف السلع المهربة إليه بدلاً من أن تســـتخدم هذه الأموال فيما يفيد المجتمع، كاســـتيراد آليات تفيد المجتمع للإنتاج والتعليم والصحة. ومن الآثار الاقتصادية التي تخلقها آفة المخدرات(المهندي، مصدر سابق، ص٩٩-١٠٠):

١- البطالة: يعاني منها فئة الشباب حصراً، مقابل المتطلبات العديدة الملحة للشباب.

٢- الفقر: تعاني أغلب عوائل متعاطي المخدرات حالة الفقر الشديد، إذ لا تستطيع المتعاطي تلبية الحاجات الاساسية للحياة.

٣- الوضع المعاشي غير المستقر: تعاني أغلب عوائل المتعاطين من وضع معاشي صعب جدا. لأن الأموال تنفق على المخدرات وبأسعار مرتفعة جداً(عطية، مصدر سابق، ص١٩٥ – ١٩٦).

يعد العراق حلقة وصـــل لتهريب (الهروين الافغاني) من إيران إلى الســـعودية ومن ثم إلى دول الخليج العربي، إذ تشير معلومات من الأمم المتحدة عن وجود مزارع الخشخاش في مناطق متفرقة من العراق، وتزايد أعداد المتعاطين بين فئة الشباب خاصة ابناء الاسر الميسورة نسبياً.

<u>النتائج</u> :

١-غياب السلطة الردعية سواء ما يتعلق بالمتعاطين أو المتاجرين بالمخدرات، بسبب هشاشة المنظومة القانونية، لأنه العقوبات المفروضة على المتعاطين أو المتاجرين بالمخدرات لم تفِ الغرض.

٢- المخدرات الرقمية من أخطر المؤثرات العقلية التي يصـــعب الســـيطرة عليها من قبل الدولة والأجهزة الأمنية. فهي تتجاوز الحدود السياسية للدولة.

٣- سيأتي وقت تكون فيه القوى العاملة المطلوبة عملة نادرة في سوق العمل، فعلى مر السنيين عبرت مختلف الحكومات والمجتمعات عن تخوفها من الشـــكل الجديد للتهديد الذي يفســـد

المجتمع ويتغلغل في عمق قطاع الانتاج الاقتصادي، اذ يؤثر بشكل مباشر في فئة الشباب تاركاً فراغاً في سوق العمل، لأن الشباب ينغمسون في تعاطي المخدرات مما يجعلهم غير متزنين ذهنياً وغير منتجين باعتبارهم أعضاء في المجتمع.

٤- تهدد ظاهرة المخدرات كيان المجتمع وخاصة فئة الشباب وطلاب الجامعات من خلال مواقع الانترنيت التي لا يخطر على بال أحد انها وسائل شيطانية تستخدم لترهن حياتهم وتحولهم إلى مدمني مخدرات نغمية صوتية يتجاوز خطرها النفسي والجسماني تأثير المخدرات التقليدية في غفلة ودون وعي من الاسرة وادراك حقيقي بهذا الخطر القادم وصعوبة مجابهته حتى من طرف السلطة العامة وأجهزتها الأمنية .

٥- صعوبة تصنيف المخدرات بفعل تعدد أشكالها وأنواعها فلا يوجد لحد الآن اتفاق دولي موحد بشأن تصنيفها، فالبعض يصنفها على أساس طرق انتاجها والآخر يصنفها على اساس تأثيرها .

٦- يواجه موقع العراق الجغرافي تحدياً كبيراً لمنع دخول المخدرات عبره حدوده .

٧- تعد ظاهرة الفساد المالي كالرشوة والمحسوبية من أبرز العوامل التي ساعدت على تفشي ظاهرة المخدرات.

قائمة المصادر:

إبراهيم، فراس الحماد. (٢٠٢٢). المخدرات الرقمية حقيقتها وآثارها. مجلة جامعة البعث. العدد (١٤). سوريا.

باشن، سليمة. (٢٠٢٣). المخدرات مفهومها اسبابها سبل الوقاية منها. مجلة القبس للدراسات النفسية والاجتماعية. العدد (١٨). جامعة يحي فارس. الجزائر.

حملاوي، حميد. وآخرون. (٢٠١٨). تعاطي المخدرات في المجتمع الجزائري (الاسباب والآثار). الملتقى الوطني حول تعاطي المخدرات في الجزائر. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة ٨ ماي. الجزائر.

الزبيدي، حسن لطيف. وآخرون. (٢٠٠٨). العراق والبحث عن المستقبل. ط١. المركز العربي للبحوث والدراسات. شركة جارديان للطباعة والتوزيع. بيروت. لبنان.

شبر. خالد محمد طاهر. (٢٠١٥). الإرهاب ومستقبل التنمية الاقتصادية في العراق. ط١. شركة العارف للمطبوعات. بيروت. لبنان.

عجيلان، عبد الباقي. (٢٠١٨). مخاطر المخدرات. سلسلة محاضرات. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2 . الجزائر.

عزت، مروان عضيد. (٢٠٢٣). المسؤولية المدنية لمتعاطي المخدرات والآثار المترتبة عليها وطرق علاجها (دراسة مقارنة). مجلة تطوير العلوم الاجتماعية. العدد (٢). كلية المأمون الجامعة. العراق.

عطية، سميرة حسن. (٢٠٢٠). دور المراكز البحثية في الحد من ظاهرة انتشار المخدرات وتأثيرها على المجتمع العراقي . مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية. العدد (٤٣). الجامعة المستنصرية. العراق.

كريم، حمزة عبد المطلب. وآخرون. (٢٠١٧). ظاهرة تعاطي المخدرات وآثارها في حدوث الجريمة في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية. مجلة العلوم التربوية. العدد (٣). الاردن.

محمد، بشرى جلاوي. (٢٠٢١). ادمان المخدرات مشكلة مجتمعية – دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة الديوانية. مجلة القادسية للعلوم الانسانية. العدد (٢). جامعة القادسية. كلية الآداب. العراق.

محمد، خالد مسعود. (٢٠٢١). تقرير المخدرات العالمي لسنة ٢٠٢٠. كلية العدالة الجنائية. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. المملكة العربية السعودية.

المهندي، خالد محمد. (٢٠١٣). المخدرات وآثارها النفسية والاجتماعية والاقتصادية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي. مركز المعلومات الجنائية لمكافحة المخدرات لمجلس التعاون لدول الخليج العربي. وحدة الدراسات والبحوث. الدوحة. قطر.

References

Adjilane, A. (2018). *The hazards of drugs* [Lecture Series]. Faculty of Humanities and Social Sciences, Mohamed Lamine Debaghine Setif 2 University. Algeria.

Al-Mohannadi, K. M. (2013). *Drugs and their psychological, social, and economic effects in the Gulf Cooperation Council (GCC) countries*. GCC Criminal Information Center to Combat Drugs, Research and Studies Unit. Doha, Qatar.

Al-Zubaidi, H. L., et al. (2008). *Iraq and the search for the future* (1st ed.). Arab Center for Research and Policy Studies, Guardian Printing and Distribution Company. Beirut, Lebanon.

Attia, S. H. (2020). The role of research centers in limiting the phenomenon of drug spread and its impact on Iraqi society. *Mustansiriyah Journal of Arabic and International Studies*, (43). Mustansiriyah University. Iraq.

Bachin, S. (2023). Drugs: Concept, causes, and prevention methods. *Al-Qabas Journal for Psychological and Social Studies*, (18). Yahia Fares University. Algeria.

Hamlaoui, H., et al. (2018). Drug abuse in Algerian society: Causes and effects. *National Forum on Drug Abuse in Algeria*. Faculty of Humanities and Social Sciences, University of 8 May 1945. Algeria.

Ibrahim, F. A. (2022). Digital drugs: Reality and effects. *Al-Baath University Journal*, (14). Syria.

Izzat, M. A. (2023). The civil liability of drug users, its consequences, and treatment methods: A comparative study. *Journal of Social Science Development*, (2). Al-Ma'moun University College. Iraq.

Karim, H. A., et al. (2017). The phenomenon of drug abuse and its impact on crime occurrence in light of some demographic variables. *Journal of Educational Sciences*, (3). Jordan.

Merton, R. and Nesbit. (1971) R. Contemporary Social problems, N. Y. Harcourt.

Mohammad, B. J. (2021). Drug addiction as a societal problem: A field social study in the city of Diwaniyah. *Al-Qadisiyah Journal for Humanities*, (2). Faculty of Arts, University of Al-Qadisiyah. Iraq.

Mohammad, K. M. (2021). *World Drug Report 2020*. College of Criminal Justice, Naif Arab University for Security Sciences. Saudi Arabia.

Ronald L, Simons & Joan F. Robertson. (1989). the impact of parenting Factors. Deviant peers. and coping style upon adolescent drug us. Family Relation .

Shubbar, K. M. T. (2015). *Terrorism and the future of economic development in Iraq* (1st ed.). Al-Aref for Publications. Beirut, Lebanon.